رسالة بغداد

مجلس الصدر في رحاب الإمام الحسين

27 أيلول (سبتمبر)

عقد مجلس الصدر جلسته الشهرية مساء الثلاثاء 24 ايلول الجاري بحضور جمع من العلماء وعشاق الفكر والأدب والثقافة والمعرفة تظلله ذكرى استشهاد أبي الاحرار الامام الحسين عليه السلام وتضمن المنهاج بحثاً للدكتور علي الطائي بعنوان (حقوق العراق في مياه دجلة والفرات وفقاً لاحكام القانون الدولي) وقصيدة للشاعر جابر الجابري وبحثاً للاعلامي حسين الذكر بعنوان (الملحمة الزينبية –أثير عابر الزمان والمكان) وقصيدة للشاعر هاشم الموسوي ومشاركة أدبية للاديب عبد الهادي صادق ثم ختم المجلس سماحة العلامة السيد حسين الصدر بحديث في ذكرى استشهاد الامام السجاد عليه السلام وقرأ قصيدة حسينية كتبها في العاشر من المحرم هذا العام .

قراءة في رواية باب الفرج

مدخل لتاريخ مدينة النجف وأحوالها

حميد الحريزي
النجف

((رجل دين وثلاث زوجات وحشد من البنات والأبناء في بيت واحد تعصف بهم أحداث الحروب بين أحتلالين. تدور أحداث الرواية في السنوات بين نهاية الأحتلال العثماني وبداية الأحتلال البريطاني ، أما مسرح الأحداث فهي مدينة النجف في سنة 1906 مع بدايات الأصلاح الديني، الى سنوات الهزيمة عام 1914 حيث يهتز المقدس في المدينة تحت ضربات الواقع فترة عصفت بها الحروب والكوارث، ومن الأحداث الصغيرة في بيت واحد أراد الكاتب أنْ يصل للأحداث الكلية ووقعها على أكثر من عشرين شخصية يجمعها مكان واحد وتفرقها أقدارها وأقدار المدينة ، التاريخ يلقي بظلاله الثقيلة على الحاضر ، وعلى تشكيل الحاضر كمأساة ومهزلة في آن واحد .

بين ذاك الماضي وهذا الحاضر يجول بنا زهير الجزائري ببراعة في هذه الرواية)) منشورات المتوسط –ايطاليا ط12019 317صفحة رواية ((باب الفرج)) للأديب والأعلامي والمناضل زهير الجزائري ، هي مدخل لتاريخ مدينة النجف من أحد بوابات رموزها المقدسة فباب الفرج هو أحد بوابات الصحن الحيدري الشريف الأربع .

الكاتب في تصميم مسبق واع تماما لرواية تاريخها الأقتصادي والسياسي والثقافي من خلالها وعلى لسان أحد أبنائها ومن عاش أحداثها الذي صنع له أجنحة تمكنه من حرية الحركة ورصد الأحداث بحرية كاملة لاتعيقه موانع ولاتحد من حركته حدود فهو طائرحر ، يحوم حول المدينة مرفرفاً بجناحيه الطليقتين القويتين فوق الاسواق والبيوت والمقابر والطرقات والمزارع والأنهار والأهوار والخانات والحمامات دون أنْ يراه أحد ، تمكن من تصوير معارك المقاومة المسلحة ضد الأنكليز بقيادة الشاعر الثائر العلامة الشهيد السيد محمد سعيد الحبوبي في أقصى الجنوب العراقي وفي عمق الأهوار ، وبذلك كان الروائي ذكياً وموفقاً في تجنيح الراوي العليم ليغلق كيس اسئلة القاريء والمتلقي عن سر القدرة الكبيرة للراوي العليم في تتبع كل هذه الأحداث وتصوير أدق التفاصيل وفي كل الأماكن .

الرواية رصد دقيق لواقع وتحولات الطبقة الأرستقراطية التجارية الدينية والأقطوازية في المدينة منذ بداية أنهيار الأمبراطورية العثمانية والهيمنة التركية على العراق حتى بداية الأستعمار الأنكليزي للبلاد ، خصوصاوهو احد ابناء هذه الطبقة ومن المنتمين لها من حيث الدم والمنفصل عنها من حيث الفكر ومنهج الحياة وهو أحد أفرازات تناقضاتها .

الشيخ مرتضى وعائلته وأخوانه جعفروعباس وزوجاته الأربعة وعبيده وخدمه وأبنائه وأبناء زوجاته حماده وحسن ومحسن من الذكور حيث لم يكن للبنات سوى دور هامشي في حياة العائلة الخاصة وفي الحياة العامة للمدينة، وقد كان الراوي المجنح العليم هو أحد ابناء الشيخ مرتضى، هذه العائلة خليط من متدين محافظ متصلب ((جعفر)) وعلامة معتدل ((الشيخ عباس))، وتاجر وأقطاعي يلبس لبوس الدين ((الشيخ مرتضى)). ستكون من الشخصيات الرئيسية لأحداث الرواية .

أما الحاج ((محسن شلاش)) وهو طبعا شخصية حقيقية من النجف ممثلاً للبرجوازية الوطنية النجفية والعراقية المتطلعة للتحرر والتقدم ومواكبة تطورات العالم الحديث ، المتطلع لقيام صناعة وطنيةعراقية حقيقية تنتشل المجتمع من حالة الركود والتخلف المهيمن على الوضع الأقتصادي والثقافي في المدينة والبلاد عموما – قام بتأسيس معملا لأنتاج الكوفية النجفية ، ومعملا لأنتاج السكر من الدبس – نتيجة لهيمنة القوى الأقطاعية والعشائرية المتحالفة مع القوى الدينية المحافظة المتمثلة بالسيد كاظم اليزدي نصير المستبدة والمسند من قبل شقاوات وعشائر الشمرت والزكرت في المدينة والمتعاون مع الاتراك والذي سيتعاون مستقبلاً مع الأنكليز عشية أحتلاله للعراق وكان له موقفاً بالضد من ثوار عام 1918 وثوار 1920 من الناحية السياسية خلال الأحداث الدامية التي مرت بالمدينة أبان الأحتلال الأنكليزي لها ، وتعليقه للثوار على أعواد المشانق كنجم البقال ورفاقه من شباب المدينة من النجفيين الأحرار . وقد كان اليزدي ومن والاه يمثل القوة المناهضة لأي نهضة اقتصادية في المدينة وقد تجسد ذلك بمعارضته لدخول الترامواي بين الكوفة والنجف المشروع الحضاري المتطور للنقل الذي بادر بأنشائه البرجوازي محسن شلاش بالتعاون مع الأنكليز،وقد حرض العامة ضد الترامواي ومستعمليه وهو القائل ((يتركون حمير الله ويركبون الشمندفر)) متهما أياهم بالكفر منتصراً للحميرضد الترامواي.

حركة تحريرية

وعلى المستوى الفكري فقد كان مناهضاً شرسا ضد المشروطة الحركة التحريرية النامية بزعامة السيد كاظم الخراساني ومن أيده من أهل العمائم والمتعلمين الأحرار في النجف ، الخراساني الذي مات في ظروف غامضة وبشكل مفاجيء يرى الكثير من الباحثين والمطلعين إنّها عملية أغتيال بالسم مدبرة من قبل المس بيل البريطانية بالتعاون من بعض خدم الخراساني ، وقد كان في أوج نشاطه دفاعاً عن المشروطة وأهدافها في حرية الفكر والأختيار للحاكم والمضي نحو الحكم الديمقراطي الدستوري ...

كما كان له موقف معادي للمدارس الرسمية ((الأميرية)) في المدينة التي ستسحب البساط من تحت أقدام الملالي والحوزة الدينية والكتاتيب التي تعلم طلابها الخرافة والجهل والخضوع للأعراف والتقاليد البالية ،اليزدي كان خير مجسد للعقلية وللمصلحة الأقطاعيةوالحوزات الدينية المتشددة والمنسجمة مع رغبة الأستعمار لبقاءالجهل والخرافة والتخلف مهيمنة على عقول الناس .

وكان دخول محسن أبن الشيخ مرتضى نموذجاً لهذا الصراع بين القوى المحافظة والمتحررة ، حيث دخل محسن المدرسة الأميرية ضد أرادة أخيه المتجبر المحافظ على الطريقة اليزدية الشيخ جعفر ، وهذا الحس الطبيعي والموضوعي للبرجوازية النامية التي هي بحاجة الى الكوادر الأدارية العلمية الكفوءة لأدارة مؤسساتها ومصالحها ومؤسسات الدولة الحديثة المرتقبة أكثر بكثير من حاجتها للفقهاء وخطباء المنابر الذين شغلهم الشاغل الحلال والحرام وبعث الأموات من القبور وشج الرؤوس ولطم الصدور الذي كان الشيخ مرتضى يشمئز منها .

الشيخ العلامة عباس الأسدي المرجع الذي يبدو محايداً ولكنه الأقرب للأعتدال والعقل مع وئام وتخادم مع الخط المحافظ ولكنه ليس من دعاته ، أما الشيخ ((جعفر)) النموذج المتطرف المتزمت في موقفه الديني شاهر سلاح المعارضة لكل تقدم وكما يراه خرقاً لتعاليم الدين والعقيدة كما يراها في القول والفعل ، وقد كان من المتشددين حد التزمت في الألتزام بقواعد اللغة العربية لفظا وكتابة فلقبوه ب((سيبويه)) آنذاك وقد كان مشاكساً ناقداً فظاً لأخيةالشيخ ((مرتضى)) عاشق الحياة والنساء والثروة وأمتلاك الاراضي والعبيد والعقارات ، المعارض للـ((غوغاء)) و ((المعدان)) وهوساتهم وعدم تعقلهم ، فلذلك كان من غير المؤيدين للثورة المسلحة ضد الأنكليز بقياد الحبوبي منطلقاً من مبدأ العقلانية والتعقل وضمن حسابات التجار في الربح والخسارة وعدم توازن القوى ، فقد كان ((مرتضى)) النموذج الأمثل لتحالف البرجوازية الطفيلية والأقطاع مشكلين فئة يمكننا تسميتها بـ((الأقطوازية)) فهو أقطاعي يسكن المدينة نهم لمليكة الأرض وحيازتها ولكنه ليس عشائريا ((عماييديا)) ، كذلك فهو مبهور بمنهج وعقلية البرجوازية المتمثلة بمحسن شلاش ، معجباً بقدرته في أنشاء المشاريع ومغامراته التجارية لكسب المزيد من المال في المشاريع الصناعية والتجارية ، هذا البرجوازي العراقي ومن ماثله من رفعوا الراية البيضاء بعد انْ عجزوا وأعجزوا في مقاومة ومواجهة أكتساح البضاعة الأنكليزية والأجنبية للأسواق العراقية وإتخام السوق بالسلع الصناعية المتطورة والأرخص سعراً من العالم الأول ، وأرتضى هو ومن ماثله أنْ يلعبوا دور الوكيل والمروج للبضاعة الرأسمالية الأستعمارية في الأسواق العراقية وموت الصناعة الوطنية العراقية منذ ذلك التاريخ ولحد الآن، مما أضعف الطبقة البرجوازية العراقية المنتجة وبالتالي إضعاف نقيضها الطبقي الطبقة العاملة العراقية والطبقة الوسطى حاملة مشعل الحضارة والتطور في العالم الأول ، وهذا ما أنعكس سلباً على الحراك الأجتماعي في العراق وشرذمة الطبقات وتداخلها وميوعتها في العراق ، وأنعكس سلباً على الوضع السياسي والثقافي وطبقته الحاكم ((الأقطوازية)) المأزومة والتابعة دوما ولحين التاريخ.

زهير الجزائري وغلاف روايته باب الفرج

يشماغ لندني

فلاشك إنَّ اليشماغ اللندني قد حل محل اليشماغ النجفي وطرده من السوق رغم إنَّه يحمل الرمز المقدس ، والسكر الأبيض المستورد حل محل سكر الدبس لمحسن شلاش ، وكذلك هو الحال لبقية المنتجات الوطنية التي أندثرت بسبب هيمنة المستورد وعدم دعم السلطات للمنتج الوطني في دولة تعتمد ريع النفط في تصريف أمورها لتكون دولة مستهلكة بالدرجة الأولى حتى زمننا هذا فلا زلنا نستورد النعال والطيارة الرقي والبصل وكل شيءمن الخارج .

الروائي الواعي لطبيعة الطبقات الاجتماعية العراقية وتحولاتها أوضح لنا طبيعة الطبقة الأرستقراطية التجارية والأقطاعية والدينية المتخادمة معهاالمنهمكة حد الأفراط بالجنس وأمتلاك المزيد من الحريم والعبيد وممارساتها لكل الموانع والفواحش والمحرمات رغم قناعها الديني المزيف والتمظهر بمظهرالعفة والزهد والألتزام بالتعليمات الدينية كما هو حال الشيخ مرتضى ، يشتري العبيديزني يتناول الترياك ويصلي ويصوم ويلبس العمة ويؤدي فريضة الحج . لكنه يستثمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشرائه للزنجية ((تفاحه)) وممارسته الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستئثاره بالعلوية لنفسه بدل خطوبتهالمن كلفه بالقيام بدور الوسيط ... إنَّها صفات فئة منحلة أنانية داعرة متخلفة ...

الأزدواجية في السلوك وأختلاف الجوهر عن المظهر هي الصفة العامة لهذه الطبقة أو الفئة الأجتماعية من أفراد الأرستقراطية الدينية التجارية وأبنائهم ممثلة بالشخ مرتضى ، وأبنه من زوجته حماده ، وحسن وحتى الجميل محسن الذي يمثل القاسم إبن الحسن عليه السلام الثائر النقي التقي في حين يمثل دور العريس من ابنة الجيران وووو .

الموت الأنتحاري الرومانسي للشاعر والعلامة محمد سعيد الحبوبي شاعر الحب والخمريات والجمال أثناء مقاومته للأنكليزوفتواه بالجهاد ضد المستعمر الكافر وصطفافه مع المستعمر الأسلامي التركي الخاسر ضد المستعمر الأنكليزي الكافر ، في صراع غير متكافيء وهدر أرواح الناس في معركة خاسرة مقدما يقودهاقائد لايعرف أبسط فنون القتالالتقليدي أو الحديث ، لايملك غير الحماسة وتمثل تضحيات أجداده من المعصومين الثوار الحسين والعباس عليهم السلام فبحور البوارج الفتاكة غير بحور الشعر ، وموسيقى المدافع والدبابات غير قوافي الخمريات والغزل ، وبالتالي يموت موت بطولي وسط الأهوار هو ومن معه من الثوار البسطاء ، لتسرق سجادته ضمن هياج العشائرللسلب والنهب والحصول على الغنائم وهو همهم الأول ، هذه الأهوار التي يقتل فيها ((جيفارا الأهوار)) الشهيد خالد احمد زكي في ثورته وأنتفاضته الثورية ضد النظام البعثي بعد أكثر من 50 عام من استشاهد الحبوبي وماشهده من خذلان العشائرممن ثار لأجلهم وخيانة الرفاق الذين كان منهم ... إنّه تاريخ الدم والفداء والخسارة والهزيمة للمباديء وموت دعاة الحرية والتحرر لأسباب ذاتية وموضوعية لسنابصددها الآن .

الكوارث والمخاطر التي تعرضت لها المدينة خلال تاريخها :-

يعرض لنا الروائي العليم أحوال وأهوال المدينة ومقاومتها للغزوات المستمرة الوحشية من قبل البدو من السعودية او العشائر المجاورة طمعا في السلب والنهب وتهديم الأضرحة بدافع تكفيري عقائدي ضد المذهب الشيعي .

وكما حصل لمدينة كربلاء المقدسة على يد الغزو الوهابي من جانب السعودية وتهديم المراقد وقتل المئات من الناس الأبرياء ونهب ثرواتهم وتدمير ممتلكاتهم .وقد عانت النجف وساكنوها العطش والظمأ حد الموت لصعوبة وصول الماء الصالح للشرب للمدينة وخصوصا أثناء الحصار المرير للمدينة عشية الغزو البريطاني للعراق ومقاومة أهل المدينة لقوات الأحتلال ، ولم تحل هذه المعضلة إلا في وقت متأخر حيث تم إيصال الماء الصالح للشرب من الكوفة .يستعرض الراوي العليم الصورة المرعبة والمؤلمة لسكان المدينة وموت المئات من سكانها بسبب أنتشار وباء الطاعون المهلك القادم من الهند مع الجنائز المنقولة من هناك للدفن في وادي السلام في النجف ...

كما يشير الراوي الى التراتبية الطبقية في المجتمع النجفي بين أهل العمائم والحوزيون والتجار أصحاب المال والجاه وبين عامة الناس من الفقراء والكسبة والفلاحين ، ففي الوقت الذي تعيش الطبقة العليا عيشة البذخ والرفاه والأبهة يعيش عامة الناس الفاقة وضنك العيش والحرمان والمدجنة على الطاعة وتقبيل الأيادي وخدمة الأسياد من مختلف الشرائح أهل الكوفيات والشوارب أو من أهل العمائم وأصحاب الكشايد مهيمنة عليهم الخرافة والجهل والمرض فلا لاينصفهم دين ولا رابطة دم ولاسلطة دولة .

يذكر لنا الروائي مفارقات دالة في هذا المجال على مدى بساطة وسذاجة وخدر هؤلاء البسطاء وهيمنة الرمز المقدس عليهم والكبل لهم للحصول على حقوقهم ، فيسلم حصان ((حسن)) أبن الشيخ مرتضى من السلب من قبل مسلحي بني حسن حينما كان يتفقد مزارع والده في العباسيات حين أخبرهم إنَّ هذا الحصان يركبه العريس القاسم في عاشوراء ، فيتبركون بحوافره ويتركونه خوفاً من ((الشارة)) .

كذلك أمتناع السلابة الذين إجتاحوا النجف من سلب محل الصياغة لأبن زوجة مرتضى عندما شهر بوجههم كف العباس الذهبي فولوا هربا خوفا من شارة العباس

وكيف يحرم الفلاح الفقير أطفاله من لقمة الخبز من محصول الأرض الذي يكدح هو وعائلته طوال السنة خوفا من ((شارة)) السيد مالك الأرض الأقطاعي التي حصل عليها ظلما من قبل السلطات التركية والأنكليزية أوبالقوة خصوصا وإنَّ أرض السواد العراق هي ملكية عامة لكل العراقيين منذ فتح العراق زمن عمر بن الخطاب ورفض أقتطاعها لأقرب الصحابة آنذاك.

هكذا يستغل أصحاب الثروة والجاه الدين ورموزه وطقوسه لتدجين عامة الناس من الفقراء والمحرومين .

يرسل الروائي سهام النقد الى زيف من يدعون التمسك بالقيم الانسانية للاسلام من خلال عملية أسر وبيع وشراء الزنوج ((العبيد)) كما يطلقون عليهم ومايتعرضون له من الأهانة والأذلال والعبودية القاهرة في المجتمع العربي الأسلامي ، حيث يباع هؤلاء البشر كما تباع وتساق الحيوانات حتى وإنْ كانوا من المسلمين أخوتنا في الدين والأنسانية ، يعرض كيف أشترى الشيخ مرتضى الزنوج من سوق النخاسة في العربية السعودية بالقرب من بيت الله الحرام قبلة الأسلام ، وكيف ساقهم معه وجلبهم للعراق ((تفاحة)) و(بلال)) المخصي وكيف كان الشيخ يفترش((تفاحة)) متى شاء .

كما إنّ الروائي لم يغفل بعض السلوكيات الشاذة في المدينة نتيجة الكبت وثقافة الغلبة وكسر الأرادات وأثبات الفحولة ((الفرخجية)) وهم اللوطيون الذين يتصيدون الصبيان والأطفال وأغتصابهم سواء بالقوة أو بالأغراءات المالية وهناك حكايات مقززة وأفعال قذرة أرتكبها حتى البعض من المحسوبين وجهاء وكبار السن ومن ((المعممين)). هناك الكثير مما يقال والقابل للتأويل والتحليل في رواية باب الفرج للأستاذ الأديب زهير الجزائري.

جمهورية العراق
وزارة الثقافة والسياحة والآثار

وزارة الثقافة والسياحة والآثار

جائزة الإبداع العراقي

جائزة الابداع العراقي الدورة الخامسة لعام ٢٠١٩

١. القصة القصيرة
٢. الشعر
٣. أدب الطفل
٤. النص المسرحي المؤلف
٥. الترجمة الأدبية
٦. الخط العربي
٧. النقد الأدبي والثقافي والفني
٨. التشكيل (النحت)
٩. الفيلم القصير
١٠. التأليف الموسيقي

شروط ومتطلبات الجائزة

● الشروط:
• أن يكون العمل المقدم تم أنجازه في السنوات (٢٠١٧ – ٢٠١٨ – ٢٠١٩)
• لا تقبل الأعمال التي سبق لها التقديم للجائزة للأعوام (٢٠١٦ – ٢٠١٧ – ٢٠١٨)
• لا تقبل الأعمال التي سبق لها الفوز في أية جائزة أخرى
(محلية أو عربية أو عالمية)

● المتطلبات:
• أستمارة الترشيح + السيرة الذاتية : للفروع كافة
• يقدم المرشح ثلاث نسخ من الكتاب المطبوع في الفروع
(الشعر – القصة القصيرة – النقد الأدبي والثقافي والفني – أدب الطفل)
• يقدم المرشح ثلاث نسخ من الترجمة مع أصل الترجمة أيضاً بثلاث نسخ.
• يقدم المرشح ثلاث نسخ من النص المطبوع في حقلي
(النص المسرحي المؤلف والتأليف الموسيقي).
• يقدم المرشح عملاً واحداً لحقل (التشكيل (النحت)
وبقياس ١م كحد أعلى و ٧٠سم كحد أدنى
• يقدم المرشح عمل واحد في حقل الخط العربي وبنوع خط (نسخ أو ثلث)
على أن يكون عملاً اصيلاً
• يقدم المرشح ثلاث نسخ قرص مدمج (CD) للفيلم القصير مع بوستر الفيلم

● ملاحظة:
• لا تعاد الاعمال المقدمة لنيل الجائزة سواء فازت أم لم تفز بإستثناء حقلي النحت والخط العربي
• يحق للجنة العليا حجب الجائزة عن اي حقل أن لم يكن مستوفي للشروط

يغلق باب الترشيح في ٢٠١٩/١٠/١

● ترسل الاعمال المرشحة للمشاركة الى
اللجنة العليا لجائزة الإبداع العراقي
في مقر الوزارة

للاستفسار والمراسلة على عنوان البريد الالكتروني
e-mail: ebdaa.iraq@gmail.com
+964-1-7708910935

صفحة الفيسبوك : جائزة الابداع العراقي